

تفسير البغوي

47 - قوله D : { يا أيها الذين أوتوا الكتاب } يخاطب اليهود { آمنوا بما نزلنا } يعني : القرآن { مصدقا لما معكم } يعني : التوراة وذلك أن النبي A كلم أحرار اليهود : عبد ا□ بن سوريا وكعب بن الأشرف فقال : يا معشر اليهود اتقوا ا□ وأسلموا فو ا□ إنكم لتعلمون أن الذي جئتم به لحق قالوا : ما نعرف ذلك وأصروا على الكفر فنزلت هذه الآية . { من قبل أن نطمس وجوها } قال ابن عباس : نجعلها كخف البعير وقال قتادة و الضحاك : نعيمها والمراد بالوجه العين { فنردها على أديارها } أي : نطمس الوجه فنرده على القفا وقيل : نجعل الوجوه منا بت الشعر كوجوه القردة لأن منابت شعور الآدميين في أديارهم دون وجوههم وقيل : معناه نمحو آثارها وما فيها من أنف وعين وفم وحاجب فنجعلها كالأقفاء وقيل : نجعل عينيه على القفا فيمشي قهقري .

روي أن عبد ا□ بن سلام B لما سمع هذه الآية جاء إلى النبي A قبل أن يأتي أهله ويده على وجهه وأسلم وقال : يا رسول ا□ ما كنت أرى أن أصل إليك حتى يتحول وجهي في قفائي وكذلك كعب الأحرار لما سمع هذه الآية أسلم في زمن عمر B فقال : يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة أن يصيبه وعيد هذه الآية .

فإن قيل : قد أوعدهم بالطمس إن لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل بهم ذلك ؟ . قيل : هذا الوعيد باق ويكون طمس ومسح في اليهود قبل قيام الساعة . وقيل : كان هذا وعيدا بشرط ن فلما أسلم عبد ا□ بن سلام وأصحابه رفع ذلك عن الباقين . وقيل : أراد به القيامة وقال مجاهد / أراد بقوله : { نطمس وجوها } أي : نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب ولارد عن بصائر الهدى على أديارها في الكفر والضلالة .

وأصل الطمس : المحو والإفساد والتحويل وقال ابن زيد : نمحو آثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على أديارهم حتى يعودوا إلى حيث جاؤوا منه بدءا وهو الشام وقال : قد مضى ذلك وتأوله في إجلاء بني النضير إلى أذرعات واريحاء من الشام { أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت } فنجعلهم قردة وخنازير { وكان أمر ا□ مفعولا }